ما لنا او رواها من الصحابة وكتب الحديث لكن الرجل غافل عن علم
الروات كما يشهد به كلام اصحابه ابن الصلاح والعسقلاني وانظره
في التخليص مكررا والله ما قال بمذهبه هذا امام قط والله الموعد

ثم اني وقفت على رسالة الشيخ ابرهيم الكردي من اهل
عصرنا حكى كلام الجويني في الارشاد ثم تعقبه بكلام من الفاظه
واما قوله فالقدرة الحادثة لا تؤثر في مقدورها اصلا فلا يصح
عزوه الى السلف وانما هو توهم تقليد المعتزلة تقليد الشبيها بالنظر
بابن ام الشبهات في صورة الادلة وقد هداه الله بعد الى ما هو التحقيق
من ان العبد له قدرة موثرة باذن الله تعالى لا بالاستقلال في كتابه
النظامية فرجع عن هذا واشار الى ان قوله الاول كان ناشيا عن
تقليد حيث قال في النظامية ومن نظر في كليات الشرايع وما فيها
من الاستحثاث والزواجر عن الفواحش وساق الكلام الى ان قال ثم
استراب في ان افعال العباد واقعة على حسب ايثارهم واختيارهم
واقتدارهم فهو مصاب في عقله مستقر على تقليده ثم نقل الكردي
كلامه بواسطة نقل ابن القيم وتصويبه للجويني بكلاميهما
وكل منهما بقوة مطنب وليس المقام عندنا بالصعب فنستروح
الى صورة نقل كلاميهما وانما حاصله اعتراف بالحق مع دخن لكن
بعد التسجيل على الاشعري والباقلاني ومقلديهما ثم ادعى الجويني على
المعتزلة ذلك الافترا الذي لو اصابه الاشاعرة وبعدهم عن ساحته
لكن لم يرج له عند اصحابه وانكروا عليه وهو شي شهير عند المطلع

ومن كلامه بعد ذكره التقسيم المشهور وهو كون
الفعل باستقلال الباري تعالى او باستقلال العبد او بهما قوله وهذه
مهاواة لا يسلم من غوايلها الا مرشد موفق اذ المرء بين ان يدعي
الاستبداد وبين ان يخرج نفسه عن كونه مطالبا بالشرايع وفيه
ابطال دعوة المرسلين وبين ان يثبت نفسه شريكا لله تعالى في ايجاد
الفعل الواحد وهذه الاقسام بجملتها باطلة ولا ينجام هذا الملتطم
ذكر اسم محض ولقب مجرد من غير تحصيل معنى وذاك انا لو قال

العبد

العبد مكتسب واثر قدرة الاكتساب والرب تعالى مخترع
خالق لما العبد مكتسب له قيل فما الكسب وما معناه وادبرت
الاقسام المتقدمة على هذا القايل فلا يجد عنه مهربا انتهى ويلحق
بمذهب امام الحرمين مذهب الفخر الرازي الا انه لم يظهر
ظهوره وقد صرح في شرح المعالم بايجاد مذهبه بمذهب
الامام الجويني قال الرازي في المعالم ان للعبد قدرة موثرة في
الايجاد على حد ما قالت المعتزلة قال لكن شرط الفعل الداعية والله
خالق للقدرة والداعية فالعبد موجد لفعله على جهة الاختيار
كما في حق الباري تعالى وتقدس عنه فان اطلقنا ان فعل العبد
بقضا الله تعالى فلا نريد به غير خالق القدرة والداعية لانهما يوجبان
الفعل بل لانها مقدمة له بعينه هذا منتزع من كلامه وهو مكرر
يزيد على حد الحاجة ومصرحا تصريحا يقطع التحملات وليس كذلك
في ساير كتبه الذي عرفتها غير هذا الكتاب كالتفسير و
النهاية والاربعين وكذلك كرار التسجيل والرد لمذهب الاشعري
والزامه انه كمذهب جهم وان القدرة التي لا اثر لها لا تصلح للفرق
بين المضطر والمختار كالصاعد والمتردي ومن اواخر البحث اذا عرفت
هذا فنقول انا لما اعترفنا بكون العبد فاعلا اجاعلا فلا يلزمنا مخالفة
ظاهر القران وساير كتب الله تعالى واذا قلنا ان المؤثر في الفعل
مجموع القدرة والداعي مع ان هذا المجموع حصل بخلق الله تعالى فقد
قلنا ان الكل بقضا الله تعالى وقدره فهذا هو المختار انتهى فقد
عرفت ان هذا عين مذهب المعتزلة فانها لا تدعي انها خلقت
القدرة ولا الداعي وان كان في كلامه ثمة ايهام لذلك كما سياتي
لغيره التصريح به فقد تبين لك انه كامام الحرمين في هذه المسالة
والعجب من سكوت المعتزلة عن النقل عنه فان قلت فقد
قال عندي ان ابا الحسين خبرنا لقوله ان الداعي شرط وان الفعل
يجب عند حصوله بتمام شرطه لكن خشي من اصحابه فتستر بدعوى
العلم الضروري ان العبد يوجد لفعله وينسبه الجبرية الى انكار

Copyright © King Saud University